

## هل لتركيا نوايا صادقة لفتح صفحة جديدة مع أوروبا

أنقرة - من المنتظر أن يتوجه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى بروكسل في الحادي والعشرين من يناير الجاري في زيارة عمل قبال إنها تهدف إلى بدء صفحة جديدة مع الاتحاد الأوروبي، فيما شك دبلوماسيون غربيون في صدقية الخطوة التركية نظرا لسجل أنقرة الحافل بالمراوغات الدبلوماسية. وقال جاويش أوغلو الأحد إنه "يتطلع إلى زيارة بروكسل لإجراء حوار صادق"، في وقت تنامت فيه التوترات على عدة أصعدة بداية من شرق المتوسط إلى السياسات التركية التوسعية في كل من سوريا وليبيا وناغورني قره باغ. ويرى مراقبون في التصريحات التركية عودة إلى اللعب على حبال الشد والجذب في مسألة العلاقة مع أوروبا، وخاصة أن أنقرة تكثرت تعدياتها في وقت سابق بتخفيف التوتر شرق المتوسط لتفادي العقوبات الأوروبية وعادت بعد تفاديها إلى سلوكها العدواني، ما يشكك في مصداقيتها.

ويشير هؤلاء أيضا إلى أن المتغيرات الإقليمية - خاصة اتفاق السلام العربي الإسرائيلي - الدولية - إشر وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض - تدفع أنقرة إلى بحث سبل التطبيع مع خصومها لتفادي عزلة باتت تلوح في الأفق. ويقول الكاتب برهان الدين دوران إن "التوترات بين تركيا والاتحاد الأوروبي بشأن تهديد الأخير بفرض عقوبات لم تنته بعد، وأمام الطرفين ثلاثة أشهر أخرى لحل خلافاتهما".

ويشير دوران إلى أن القادة الأوروبيين يريدون أيضا تسويق الجهود مع الولايات المتحدة في ما يتعلق بتركيا وشرق البحر المتوسط، مما يعني أنهم يفضلون انتظار تسلم باين السلطة.

ويؤكد الكاتب أنه خلال الأشهر المقبلة ستقرر الحكومات الغربية البنية الجديدة لـ"التحالف الغربي" وطبيعة تحالفها مع تركيا، حيث سيرتكز هذا القرار أساسا على الواقعية الجيوسياسية عند مواجهة أردوغان.

ويؤكد الكاتب أنه خلال الأشهر المقبلة ستقرر الحكومات الغربية البنية الجديدة لـ"التحالف الغربي" وطبيعة تحالفها مع تركيا، حيث سيرتكز هذا القرار أساسا على الواقعية الجيوسياسية عند مواجهة أردوغان.

ويؤكد الكاتب أنه خلال الأشهر المقبلة ستقرر الحكومات الغربية البنية الجديدة لـ"التحالف الغربي" وطبيعة تحالفها مع تركيا، حيث سيرتكز هذا القرار أساسا على الواقعية الجيوسياسية عند مواجهة أردوغان.

المواربة لم تعد تجدي نفعا

المواربة لم تعد تجدي نفعا

المواربة لم تعد تجدي نفعا

المواربة لم تعد تجدي نفعا

المواربة لم تعد تجدي نفعا

## خطة إيرانية شاملة لإحكام القبضة الأمنية على الإنترنت

### قوات الباسيج تنشئ منصات تواصل محلية للتوجيه السياسي



الحرس يحرس الإنترنت أيضا

إضافة إلى منافذ الأخبار الدولية بما فيها شبكة بي.بي.سي. ويعتقد مراقبون أن السلطات الإيرانية تريد أن تخطو خطوة أخرى في قمعها للإنترنت، وبذل "قائمة سوداء" للمواقع المحظورة، ستكون هناك قائمة بيضاء" للمواقع المسموح بها فقط. وقال ماشا عليمرداني من منظمة حقوق الإنسان، إن هذا النهج سيكون "تماشيا مع المؤشرات المقلقة" التي تشير إلى أن السلطات الإيرانية تريد تقييد وصول الناس، على أساس مهنهم وظروفهم الاجتماعية، إلى الإنترنت غير الخاضع للرقابة.

ولجات السلطات الإيرانية إلى وقف خدمات الإنترنت لاحتواء التغطية داخل وخارج إيران حول ما يحصل في الشارع من قمع وحشي بعيدا عن تبادل صور أو فيديوهات خاصة بالأحداث. وتواجه طهران تحديات جمة من التضخم الجامع والركود إلى البطالة وتقلص موائد المواطنين، وبسبب مزاحم هذه المشكلات، يتوجس النظام من انتفاضة شعبية عارمة. وقال محمد رضا باهنر النائب السابق لرئيس البرلمان الإيراني، إنه إذا لم يتمكن مسؤولو النظام الإيراني من "إنهاء" الاحتجاجات، فإن الأحداث "تتجه نحو ثورة لا يمكن السيطرة عليها على الإطلاق".

النشطاء، ونظام تشغيل داخلي، وبريد إلكتروني داخلي ومتصفح داخلي". ومن بين الأهداف المحددة "توفير نظام تشغيل داخلي آمن للجوال، والحصول على 20 في المئة على الأقل من حصة سوق الهواتف الذكية، مع نظام تشغيل داخلي من قبل الشركات المصنعة المحلية". كما أن الخطة تهدف أيضا إلى تعزيز قدرة الأجهزة الأمنية وإنفاذ القانون والهيات القضائية في الرقابة على المعلومات، وتحديد ومكافحة الانتهاكات والجرائم المنظمة في الفضاء الإلكتروني، بمعدل لا يقل عن 25 في المئة سنويا.

وكان محمد جواد أذري جهرمي وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني، قد أعلن سابقا أنه في حالة واحدة فقط، تم إنفاق أكثر من 100 ألف مليار تومان على تطوير البنية التحتية لشبكة الإنترنت الوطنية. ويعادل هذا المبلغ 26 ضعف ميزانية وزارة الاتصالات، و66 ضعف ميزانية وزارة التراث الثقافي والسياحة الإيرانية في عام واحد. وقبل ذلك استحدثت إيران نظاما واسعاً للرقابة على الإنترنت، يعرف باسم "الفلتر"، وقد شبه جدار الصين. ويمنع نظام الفلتر المستخدمين من الوصول إلى معظم الشبكات الاجتماعية المعروفة مثل فيسبوك، تويتر ويوتيوب،

مليون نسمة، مشتركون في شبكات التواصل الاجتماعي رغم سياسة الحظر المتبعة في البلاد. ولا تزال المخاوف من تجدد الاحتجاجات تعصف بالشارع الإيراني، بعدما أطلقت برأسها مع الدعوات للتظاهر بمناسبة الذكرى الأولى لاحتجاجات 2019، ما دفع على ما يبدو السلطات في إيران إلى تعزيز قبضتها الأمنية على الإنترنت. ويخشى كثيرون من أن تعطيل البرامج على مواقع الإنترنت يأتي ضمن توجه السلطات لفرض شبكة إنترنت تُدار من قبل الجمهورية الإيرانية وقد تم الإعلان عنها مؤخرا وتعرف بشبكة الإنترنت الوطنية.

ونشرت وسائل الإعلام الحكومية في إيران أجزاء من خطة "شبكة الإنترنت الوطنية"، وذلك بعد أسابيع قليلة من الموافقة على هذه الخطة في المجلس الأعلى للفضاء السيبراني الإيراني، في خطوة تعزل الإيرانيين عن شبكة الإنترنت العالمية. وبحسب أجزاء من هذه الخطة، فإن تنفيذ "شبكة الإنترنت الوطنية" سيكون على شكل "21 مكونا وإجراءات بنية تحتية" و"30 خدمة". ومن بين البنود المذكورة في قائمة خدمات شبكة الإنترنت الوطنية "إنشاء محرك بحث داخلي، وتطبيقات حقيقية، كما يمكن وشبكة اجتماعية داخلية، وتسجيل

باتت وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت المنتمين الوحيد للإيرانيين للتعبير عن آرائهم وترتيب تحركاتهم بعيدا عن قبضة الحرس الثوري. وهذا ما دفع قوات الباسيج لتطوير أساليب المواجهة بنقلها إلى الفضاء الافتراضي.

طهران - أعلن محمد رضا تويسركاني، ممثل مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي في الباسيج (قوات شبه عسكرية تابعة للحرس الثوري الإيراني) أن 150 ألف طالب علوم دينية انشأوا عدة آلاف من الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي بغاية التوجيه السياسي للشباب، في خطوة تشير إلى تآكل تبريرات النظام الذي دأب على إلقاء مسؤولية فشلته على أعداء الخارج واستكمال إحكام القبضة الأمنية على الإنترنت.

وقال تويسركاني إن هناك "خطة تم بموجبها إنشاء عدة آلاف من القنوات في الفضاء الإلكتروني"، مضيفا أن هذه الشبكة هي للتوجيه السياسي لقوات الباسيج في جميع الأوقات.

وتسند ممثل خامنئي في الباسيج "يجب على رجال الدين في الباسيج أن يظهروا للناس أن الإسلام ورجال الدين ليسوا مسؤولين عن الفقر والحرمان ومتاعب المجتمع، وأن الأداء السيء لعدد قليل من الطلاب والدعاية واسعة النطاق للعدو أديا إلى تشويه صورة رجال الدين".

ويرى مراقبون أن النظام الإيراني يسعى من خلال هذه الخطوة إلى إعادة تدوير أجداده التي لم تعد تجد أذانا صاغية لدى الشباب الذي قاد احتجاجات ضد أركان الحكم في العديد من المناسبات.

محمد رضا تويسركاني  
علينا أن نظهر أن رجال الدين ليسوا مسؤولين عن متاعب المجتمع

وشهدت إيران احتجاجات مطلوبة عارمة سنة 2019 سرعان ما تحولت إلى المطالبة بإسقاط النظام، تبلورت الدعوات إليها في بداية الأمر على شبكات التواصل الاجتماعي. وتحاول السلطات الإيرانية، منذ سنوات، فرض رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي أو منع استخدام موقعي فيسبوك وتويتر، فيما 53 في المئة من سكان إيران البالغ عددهم 80

## العلاقات الفرنسية - البريطانية... عقود من التقارب والتنافر

مغلقة أمام القادمين من بريطانيا في المستقبل المنظور، بسبب السلالة المتحورة من فيروس كورونا التي تنتشر هناك بشكل سريع.

رغم أن التوقعات الاقتصادية تأتي وتذهب، تبقى المنافسة والتعاون بين هاتين الدولتين العظميين بلا نهاية على الإطلاق

واحد كاستيكس أن أي شخص سيتم السماح له بالسفر سيخضع عليه تقديم نتيجة تحاليل سلبية للفيروس قبل دخوله فرنسا. ويوجد في فرنسا حتى الآن مجموعتان من سلالة كورونا الجديدة، والتي يقال إنها أسرع في الانتشار. من ناحية أخرى، اكتفت دول أخرى بحظر السفر الجوي إلى مطارات المملكة المتحدة. وعلى الرغم من أن التوقعات الاقتصادية تأتي وتذهب، تبقى المنافسة والتعاون بين هاتين الدولتين العظميين بلا نهاية على الإطلاق.

كان يُفترض أن دور العلاقة بين البلدين حول تنافس وطني في طريقه إلى الزوال، وصداقة متنامية يحتضنها الاتحاد الأوروبي.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يفرض ماكرون ما يشبه الحصار المصرفي على بريطانيا خلال الأيام القليلة الأخيرة التي سبقت فترة أعياد الميلاد، حيث بدأ أن اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي يساوي المليارات بالنسبة إلى الطرفين، قد تعثر بسبب الخلاف حول قضايا متعلقة بالصيد.

واغلقت فرنسا بشكل مفاجئ حدودها مع بريطانيا قبيل الكريسماس، ما تسبب في تاخيرات بقضات النقل في إقليم كنت الإنجليزي الواقع في جنوب شرق البلاد، حيث قضى الآلاف من سائقي المسافات الطويلة أياما انتظارا في طوابير لإتمام إجراءات دخولهم. ورفض الفرنسيون السماح لسائقي الشاحنات بنقل بضائعهم عبر القناة الإنجليزية، بدافع أن السلالة الجديدة شديدة العدوى من وباء كوفيد - 19 والتي ظهرت لأول مرة في بريطانيا يجب أن تبقى بعيدة. وقال رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستيكس، إن بلاده ستبقي على حدودها

وليست تلك الموجودة في ولاية بادن فورتمبيرغ الألمانية.

كما يكثر البريطانيون الناطقون باللغة الفرنسية في لندن (وهي وكالة التعليم الفرنسي في الخارج)، أما الأمر في المدرسة الألمانية فليس كذلك. ومن جانبه، يشعر ماكرون بالغيرة بسبب القوة المالية للندن، ويرغب في أن تحصل باريس محلها. وحتى وقت قريب،

القيام بأدوار ثانوية التنافس عبر القناة الإنجليزية من أجل الحصول على منافع أقل قوة.

وفي ما يخص القوة الناعمة، لطالما انصرفت فرنسا في المعركة من أجل كسب مودة الطبقة الوسطى الثرية في بريطانيا. كما يحب البريطانيون الطراز والمطبخ الفرنسيين، ويتطلعون إلى المنازل الموجودة في لوبرون بفرنسا،



أوجه تعاون لا تخفي التدافع